

مسرحية

إنكسارات

معيد المجير

تأليف

عبدالرحمن المناعي

2016

المكان

فيما بين صحراء التراب وصحراء الماء ما بين قرية سعيد المجبر
الغافية على شاطئ البحر ومراكب الغوص وأصوات اليامال وبين
تجواله المروع من أجل حياة أخرى.

الزمان

مشاهد متتالية تختصر الكثير من الوقت وتفصلها أزمان قصيرة وأزمان
طويلة تختزل الحلم وإنكساره والأمل وكبواته.

شخص المسرحية

سعيد هو سعيد بن ماضي الماضي ابن الغواص الشهير
ماضي الماضي في الأربعين من عمره هجر مهنته
التي ورثها عن والده ليولع بعلاج الناس ومداواتهم وبرع
في ذلك.

القرين صوت سعيد الداخلي .. مناهض أحلامه أحيانا
والمتربص بحال سعيد أحيانا والمتناغم معه أحيانا
أخرى..

طبية زوجة سعيد في الثلاثين من عمرها امرأة مشاكسة
وعلى خلاف دائم مع زوجها.

وضحي ابنة سعيد وطبية في الثانية عشر من عمرها.

فالح رجل البحر والسفن والد طبية في الستين من عمره
قوي مسيطر ومتعالي.

مقبل رجل البر من شيوخ البدو كهل ودود صديق سعيد.

المغني - النوخذه - رجال فالح - أهالي القرية.

المشهد الأول

(في منزل فالج بن جبر)

فالج	(بغضب) اسمع يا سعيد .. يوم أتيت لطلب أبنتي قلت أنك سعيد بن ماضي ابن ماضي الماضي أسد البحر وقاهر الأمواج .. بن ماضي الذي سيرته على كل لسان .. ظننت أنك من أبيك لم أدرك بأنك أبعد ما تكون عنه.
سعيد	ياسيدي .. الرجل رجل في البر أو البحر.
فالج	الرجل من يرث من أبيه خصاله وعمله .. لا أن يهيم في الصحراء راكبا حماره يبحث عن أعشاب وبذور .. يتجول بين خلق الله من مكان إلى مكان وكأنه متسول. (سعيد ينظر لطبية وكأنه يطلب منها التدخل)
طبية	ويغيب عن بيته وأهله أيام بل شهور.
سعيد	أنا لم ارتكب جرم ولم أفعل مايعيب.
فالج	ولكنك جعلتني أضحكة بين الناس .. يقولون فالج بن جبر زوج ابنته لمداي ¹ .. مداوي وهل هذا عمل يعتد به ؟
سعيد	المداوي مهنة خير يا عم.
طبية	لم نرى منك خير يا ابن ماضي.
سعيد	أنا يا طبية ؟
طبية	ومن أين يأتي الخير من رجل لا يقيم وزن لإهله.
فالج	تركت عملك وعمل أجدادك وامتهنت عمل ليس لك .. هل أنت أعرف من المطاوعة ² .. أعلم منهم بأحوال الناس.
طبية	(ساخرة) لديك دواء لعلل الناس وليس لديك دواء لعلتنا أنا وأبنتك.
سعيد	علتكم ! .. وماهي علتكم ياظبية ؟
فالج	علتهم أنت يابن ماضي .. اسمعني جيدا ياسعيد أنا زوجت أبنتي لرجل بحر غيص ابن غيص ³
سعيد	أنت زوجتها لي وليس لأبي.

¹ بمعنى معالج

² ومفردها مطوع وتعني رجل الدين.

³ غيص وجمعها غاصة تعني غواص .

فالح	لو كان أبوك حي لما قبل ماتقوم به .. تترك البحر لتتجول بين الناس بأعشابك التافهه ... الرجال هناك يصارعون الأمواج ويثابرون في تحصيل رزقهم وأنت وحمارك تحرث الأرض شرقا وغربا بحثا عن تلك الأعشاب والبذور .. من أين أتاك هذا العلم ها ؟ من أين لك المعرفة من من أهلك مارس هذا العمل قبلك.
طبية	(بسخرية) عندي دوا الناس ما عندي دوا روحي. ¹
سعيد	الآن أصبحت أنا علتكم ياظبية ؟
فالح	(بغضب) خاطبني أنا يا بن ماضي.
	(تدخل وضحي على صوت جدها)
سعيد	يا عم فالح قل لظبية أن تعود لبيتها.
فالح	لن تعود قبل أن تعود لعقلك.
طبية	لا أنا ولا أبنتي نقبل أن نعيش مع رجل يعيش على عطايا الناس.
سعيد	أنا اداويهم ياظبية .. وما يدفعونه مقابل عملي.
فالح	يا له من عمل.
طبية	عمل لا تنتمي له ولا ينتمي لك.
سعيد	ولكنك زوجتي و وضحي أبنتي.
طبية	إذا بقيت على هذا الحال ..
سعيد	(يقاطعها) لا .. لا تكلمي ياظبية.
طبية	إذا بقيت على هذا الحال اتركنا يا بن ماضي.
فالح	يا سعيد عد لعقلك عد لأصلك لسيرة أبوك وجدك.
سعيد	أنا لم ارتكب أثم .. لم أسرق .. لم أترك صلاتي ولم أقصر بحقك أو حق أبنتي فلماذا كل هذا ؟
فالح	قصرت يوم مشيت غير مشيتك .. قصرت عندما أصبحت كالمتسول تتجول بين الناس تداويهم .. تسرح في البراري أيام وأيام وأنت تبحث عن البذور والأعشاب .. ثب لرشدك واترك هذا الدرب.
سعيد	معالجة الناس ليست عيب .. لم تسمعوهم وهم يدعون لي بعد أن يمن الله عليهم بالصحة .. لم تشاهدوا فرحتهم بالشفاء.

¹ مقولة شعبية.

- فالح لا عرفنا وسمعنا .. لم يعد أحد في كل الديار يناديك بأبن ماضي ..
البدو أصبحوا يدعونك بالمجبر.
- سعيد طفل يقف ويسير بعد أن أعياه المرض .. عجوز يبرأ بعد ماكان الموت
قريبا منه.
- فالح كل هذا لا يفيد .. بن ماضي أصبح مداوي .. من علمك هذا الأمر من
الذي أنساك البحر والأمواج والأشعة .. لو كنت أعلم بأن هذا
سيحدث مازوجتك.
- سعيد ظبية .. لنعد لمنزلنا.
- وضحى نعم يا أمي لنعد لمنزلنا.
- ظبية اسكتي أنتي.
- وضحى اريد الذهاب مع أبي.
- ظبية قلت لك اصمتي ياوضحى .. هيا اذهبي للعب في الخارج.
- وضحى ولكن ...
- ظبية **(تصرخ بها)** قلت لك اخرجي **(تدفعها للخارج)** وأنت اسمعني
جيذا ماقاله أبي هو ما أقوله .. هل سمعنا ؟
- سعيد يا ظبية ...
- ظبية تزوجتك بحار غواص عندما يذكر الناس والدك يقولون والنعم أما إذا
ذكروك
- سعيد ظبية ..
- ظبية خدعنا فيك .. والأن اسمعها مني .. إذا لم تعد لسيرتك الأولى
فليس لك زوجة أو ابنة .. إذا بقيت على حالك هذا طلقني بالمجبر.
- فالح سمعت يابن ماضي.
- سعيد كل هذا يحدث بسبب تركي للبحر واشتغالي بعلاج الناس.
- فالح هل سمعتها يا بن ماضي ؟
- سعيد انت لا تريدني .. أعطيني أبتني.
- فالح **(بغضب شديد)** كيف .. هل جننت .. ابنتك أين ستأخذها وكيف
ستعيش .. تسرح معك فوق الحمار في الصحراء .. هل ستطعمها
من أعشابك .. اسمع اذا كنت مصر على عملك هذا لابد أن تنسى
أن لك زوجة أو ابنة.
- سعيد ولكن ياعم فالح ..

فالح ليس لدي بنت تعيش الغربة معك .. يوم عندها وشهر تتجول بين القرى والمنازل.

سعيد أداوي الناس.

فالح الأمر واضح أما أن تكف عن هذا وتعود لمهنة أبيك وجدك أو تترك أبنتي.

سعيد ياعم فالح ..

فالح (ينادي خادمه) يا ولد .. قد بن ماضي للخارج.

(الخادم يدفع بسعيد خارج البيت)

المغني عجل وهم خطوتك صوب الذي توده
لا يكسرك ضيم ولا باب الرجا تسده
لا بد لك يوم ويعود عليك الفرح
اللي يعدك خساره راس مال لاتعده

المشهد الثاني

(في الطريق إلى شاطئ البحر)

القرين وماذا بعد ... هل ستعود لصحراء التراب أم لصحراء الماء .. ما بك ؟
لماذا تصمت الآن .. هل خانتك العزيمة أم هو الحب عاد لقلبك.

سعيد بين هذا وذاك سنوات من عمري .. لا أعرف ماذا سأفعل .. هل اطاعه وأعود للبحر.

القرين اتهجر عملك الآن؟ بعد أن أصبحت سعيد المجبر .. سعيد المجبر الذي ينتظره الناس بلهفة يبحثون عنه بين القرى ومنازل البدو في الصحراء .. هل سترمي بكل ما تعلمته في البحر .. هل ستلقي كل ذلك وتعود لسيرة بن ماضي ؟

سعيد بن ماضي أبن ذلك الغواص الأشهر على إمتداد هذا الساحل.

القرين نعم هذا ماكان قبل أن تصبح سعيد المجبر ولم يعد أحد يذكر بسعيد بن ماضي

سعيد انه معتد بمكانته ورجاله .. زوجني من أجل والدي.

القرين معذور .. زوج أبنته غيص بحار أبن بحار أنت من غدرت به.

سعيد غدرت به ... يالها من كلمة قاسية .. لقد وجدت روحي حيث حاجة الناس لي .. أفرح لهم وأبكي معهم.

القرين ولكنك خلقت لصحراء الماء .. للمجاديف .. الصواري والأشرعة البيضاء.

سعيد من أجل ماذا ؟

القرين سنن الحياة .. تسلسل الحياة هكذا .. أنت ابن ماضي أسد البحر .. ولكنك تريد أن تكون سعيد المجبر.

سعيد من أجل ماذا ؟

القرين من أجل استمرار الحياة.

سعيد واستمرار المد والجزر .. واستمرار الموت في مغاصات اللؤلؤ .. الضياع بين أمواج عاتية .. ونوحه¹ متسلط لا يعرف الرحمة.

القرين سنن الحياة.

سعيد ولكن من أجل ماذا ؟

القرين اللؤلؤ .. هل نسيت .. اللؤلؤ .. هل أعشابك التي تجمعها من الصحراء ذات ثمن مثل الدانات² الفاخرة التي ترتعش أيدي تجار الهند وباريس من أجلها.

سعيد الهند وباريس .. من أجل زينة نساء لا يعرفن شمس هذه البحار ولا سموم القيط اللاهبة .. نساء ينمن على الوسائد الناعمة ونحن من أجلهن نموت ألف مرة في اليوم.

القرين هو رزقكم .. رزق كل الديار التي تجاور البحر .. قلت لك أنها سنن الحياة .. وهل أعشابك من سيأتي بالخير والرزق ؟

سعيد أعشابني تشفي .. تشفي نساء هنا .. يعانون من الفقر والفاقة والحر والجوع .. نساء يعيشن هنا وليس هناك.

(سعيد يجلس على صخرة تقابل البحر)

القرين يا بن ماضي الناس لاتقر منطقك الغريب هذا .. أنت بحار ابن بحار يوم كنت كذلك كانت لك زوجة وأبنة أما الآن فها أنت تغادر منزل زوجتك مطرودا ومهددا بحرمانك من طبية وأبنتك وضحي.

(اثناء الحوار السابق تدخل وضحي تسير بحذر حتى تقترب من والدها)

سعيد وضحي .. وضحي.

وضحي (تضحك) كيف عرفت أنني هنا وأنت تنظر للبحر وحيدا.

¹ نوحه كلمة أعجمية تعني رب السفينة.

² جمع دانة مسمى للؤلؤ كبير الحجم تام الإستدارة أسمر اللون.

سعيد	(بفرع) وضحى.
وضحى	هل تعلمت هذه الفراسة من عملك الجديد ؟
سعيد	لا يا وضحى .. أنا دائما اشعر بك قريبة مني.
وضحى	ما بك يا أبي .. لماذا تجلس هنا وحيدا ؟
سعيد	(محاو لا إخفاء حزنه) معي البحر يا ابنتي.
وضحى	ولكنك هجرته يا أبي.
سعيد	البحر عمل والتداوي عمل وأنا يا ابنتي أحببت فرحة الناس .. المريض يفرح بشفاؤه وأهله يفرحون لسلامته .. البحر عناء وبحث .. والتداوي عناء وبحث ولكنني أجد نفسي في هذا العمل ... ما الذي جاء بك.
وضحى	ولكنهم يقولون أن والدك رجل عظيم.
سعيد	وهل أنا ...
وضحى	أنت منه وربما أفضل منه .. ولكنهم يقولون ..
سعيد	العظيم هو الله سبحانه وتعالى ... يا ابنتي أنا لم ارتكب معصية ولم أفعل ما يغضبه.
وضحى	أعرف يا أبي ولكنني أخاف أن أفقدك.
سعيد	هذا لن يحدث .. لن يحدث .. عودي للبيت يا وضحى .. سوف يكون كل شيء على مايرام.
وضحى	هل سترضخ لهم ؟
سعيد	سأعود للبحر من أجلك ..
وضحى	وأعشابك ؟
سعيد	(يصمت للحظات) هيا يا وضحى .. عودي للمنزل ... لا بد أن تعرفي بأنك كل مالدي في هذه الحياة ولن أسمح لأي أمر أن يبعثني عنك .. هيا عودي للبيت.
وضحى	بيت جدي ؟
سعيد	الآن فقط .. هم يريدون سعيد بن ماضي .. سأكون كذلك وسوف نعود لبيتنا قريبا .. هيا الآن عودي للبيت (يقبل رأسها)
وضحى	يقولون أن اللؤلؤ هو رزقنا أما ماتقوم به ...
سعيد	(يقاطعها) اللؤلؤ .. هل تزينتي به يوما ؟

- سعيد كل هذا لم يشفع لي يا شيخ مقبل .. لم يشفع لي عند طبية ووالدها.
- مقبل ومن هي طبية ؟
- سعيد زوجتي يا شيخ ووالدها الشيخ فالح بن جبر.
- مقبل فالح بن جبر **(يحاول تذكر الأسم)** لم أسمع به من قبل.
- سعيد هو من شيوخ البحر .. لديه سفن ورجال كثير .. رجل ذو سلطة وجاه يصفني بالمتسول.
- مقبل أنت متسول ؟
- سعيد خيرني بين الأعشاب والسفن .. بين أن أعود لمهنة والدي أو اطلق زوجتي.
- مقبل ياله من رجل وماذا يعيبك أو يعيب عملك ؟
- سعيد يقول أنني سعيد بن ماضي الماضي .. والدي رحمه الله من أشهر الغواصين وهذا العمل لا يليق بي.
- مقبل **(بذهول)** انت سعيد المجبر ابن ماضي الماضي ؟
- سعيد نعم وهو يريدني مثل والدي وينكر علي عملي هذا **(يلاحظ ذهول مقبل وبحلقته فيه)** مابك ياشيخ ؟
- مقبل قبل سنوات يوم عم القحط هذه الصحارى وعانا الناس من الجوع ذهبت مع والدي للبحر كنت صغيرا لم أعرف البحر من قبل أصابني ما يصيب من يركب البحر أول مرة حتى أصبحت اضحكة بين البحارة عندها نهرهم رجل فسكتوا وكفو .. عرفت أن هذا الرجل ذو قدر ومكانة .. وبعد ذلك .. لماذا لم الحظ الشبه بينكم.
- سعيد ماذا تعني ؟
- مقبل عرفت فيما بعد ان ذلك الرجل يدعى ماضي الماضي اشهر غواصي اللؤلؤ على طول سواحل البحر.
- سعيد غصبا على البل تركب جاريات السفن¹
- مقبل نعم غصبا على البل تركب جاريات السفن .. كانت سنوات قاسية .. حتى زادنا الوحيد من حليب النياق شح .. لم نجد مانأكله ذهينا للبحر .. نحن البدو عشاق الحرية والترحال ركبنا البحر من أجل أن تستمر الحياة .. اسمع يا سعيد دعك من تلك المرأة وسوف أزوجك من هي أجمل منها وتقدرك حق قدرك.

¹ شطر من موال شعبي والبل تعني الأبل.

سعيد	(بعد لحظات صمت) هنيكم ياللي على الضو ¹ تدفون وانا على قرن الوضيحي سراي ²
مقبل	هنيكم (يردد ما قاله سعيد) والمعنى بالمجبر ؟
سعيد	ياشيخ مقبل لم تهزمني ظبية ولا والدها ..
مقبل	هل تعشق يا المجبر ؟
سعيد	أعشق .. نعم ياشيخ أعشق.
مقبل	أفا ...
سعيد	لا عيب في أن أعشق وضحي ..
مقبل	لا يا سعيد ...
سعيد	وضحي ابنتي.
مقبل	وانا على قرن الوضيحي ... لك الله يا المجبر .. أذهب معك .. لعله يستمع لي ويدعك وشأنك.
سعيد	لا يا شيخ.
مقبل	أجمع كل شيوخ القبائل ونذهب له .. ندخل ³ عليه وإنشاء الله يوافق.
سعيد	لا .. لا ... عشقت الصحراء وأعشابها فرحت بمداوة الناس أخذتني نشوة الإكتشاف بعيدا .. والآن تعيدني وضحي لمجداف نستة كفي ولبحار كنت انتمي لها .. لست نادما على ما حدث ... انها حال الأيام ياشيخ (يحضن الشيخ مقبل ويقبله مودعا) نسلم عليك (ينصرف)
مقبل	يا سعيد .. عد يالمجبر ... يابن ماضي .. لاحول ولا قوة إلا بالله.
	(مقبل يلوح لسعيد وهو يبتعد)
المغني	جبرت كسور الفرح من جبر جروحي ومن ذر ملح القهر في لوعتي ونوحي ايام اصرخ بصوتي وأيام اسكت وون عندي دوا الناس ما عندي دوا روحي

¹ الضو هنا تعني النار.
² من قصيدة مجهولة المؤلف.
³ هنا تعني نلتمس منه.

المشهد الرابع

(في طريق عودته)

القرين ها .. ودعت الصحراء .. غدا كل القرى والمنازل ستعرف بالأمر ..
اخترت بن ماضي .. ذهبت هناك لتدفن المجبر وتعود لصحراء الماء ..
هل ستكون مثل والدك الغواص الأشهر .. لقد اخترت اذا .. أرغموك
على شيء لاتحبه.

سعيد من أجل وضحي.

القرين من أجل وضحي أم من أجل أمها ؟

سعيد من أجل وضحي.

القرين هل أدوات الغوص معك أم ضيعتها بين الأعشاب .. ماذا ستفعل
هناك هل ستستعيد عنفوانك أيها البحار القديم أم أنك نسيت أهوال
الأعماق ولدغات الأسماك السامة .. هل ستقوى اذنك على فورة
المياه في قيعان اللؤلؤ.

سعيد من أجل وضحي.

القرين تفارق ما قمت به من عمل ولا تفارق أبتك.

سعيد العم فالح رجل متنفذ يستطيع تدمير كل مابنيته .. ولكنه لن يدمر
علاقتي بوضحي.

القرين أراك لاتذكر زوجتك.

سعيد ظبية .. اختارت جانب والدها .. متسلطة وشكيمتها كصلف والدها.

القرين ربما يريدون لك الخير .. فأنت من البحر مهما حاولت الابتعاد عنه.

سعيد الكلام لن يجدي.

القرين ستعود للبحر ؟ .. كان ذاك وداع البر وداع المجبر ... ستعود .. ها
ستعود للبحر .. سوف ترمي كل تلك السنين خلف ظهرك؟

سعيد سنن الحياة .. سنن الحياة.

المغني رديت راسي على اللي مقدر ا عمري
رب كريم يهون بالعجل أمري
بس ساعة يازمن اهنا بشوفه وأرد
اهو العزيز الذي له دمعتي تجري

المشهد الخامس

(على ظهر سفينة الغوص وصوت غناء شجي .. النوخذه
يقف أمام سعيد الذي يمسك بصدغه متألماً)

النوخذة ها يابن ماضي .. اتحسب أن البحر فسحة في الصحراء .. أنه قهر
الرجال من لا يغوص ترميه السفن وشرع البحر خارج حساباتها.
سعيد ولكن ياعم ..

النوخذة (بسخرية) هنا لا نتداوي بالأعشاب والمراهم .. أما أن تغوص مثل
رفاك أو تجهز نفسك للكي .. تخونك اذنك من أول يوم وانت ولد
ماضي الماضي.

سعيد سوف اتجاوز الأمر .. ألم بسيط وأعود للغوص.
النوخذة لقد نسيت البحر ونساك .. هجرته ولم يعد طوع أمرك.
سعيد سأستعيد ما فقدته .. وأعود للغوص.

النوخذة وإذا لم تعد كيف ستسد دينك¹ أيها المجبر.
سعيد أنا ولد ماضي كما قلت ولن تقهرني مياه البحر.
النوخذة سأمهلك إلى الغد وأن لم تغص فسوف أكوي صدغك بمسمار النار ..
(بسخرية) هذا هو دواءنا ايها المداوي.

(يعلو الغناء مرة أخرى)

المغني جروح تبرا وجروح تنز وتعود
وأيام تجري وتبري حالك كالعود
لي وين ترمي بروحك مابقى من حمل
سعود الأيام لابد ابفرحها تعود

المشهد السادس

(في بيت فالح بن جبر)

فالح زوجك عاد لرشده النوخذه أخبرني بأنه سجل اسمه ضمن البحارة
وقبل أيام رحل معهم .. لعله يستعيد مجد والده.
ظبية نعم لقد ارسل لي بعض النقود .. هل سيفلح بعد هذا الغياب
الطويل عن البحر.

¹ نظام السلف أو تسليف البحارة مبلغ قبل رحلة الغوص يتم خصمه من أجرهم في نهاية الموسم.

فالح	أضاع مشيته بل أضاع هييتي بين الناس .. لعله يستطيع أن يعود لسيرة أهله ويترك عنه الترحال والبحث عن الأعشاب.
ظبية	المسكين رحل مجبرا .. زوجي وأعرفه.
فالح	خضع لكلامك حتى لايفقدك.
ظبية	لا .. ليس من أجلي ..
فالح	بل من أجلك فهو باق على عشرتك ولايريد أن يخسرك.
ظبية	قلبه معلق بوضحي.
فالح	يا ابنتي المهم أن يكف عن لهوه ويعود رجلا كما كان.
ظبية	طالما عرفت تعلقه بوضحي .. يروي لها الحكايات ينسى كل شيء عندما تكون بقربه.
فالح	هي ابنته وأنتي زوجته .. وأين هي وضحي ؟
ظبية	ابنة الجيران تعلمها لعبة نط الحبل.
فالح	(يضحك) تنط ماذا ؟
ظبية	الحبل .. هي لعبة جديدة (صرخة وضحي تأتي من الخارج) وضحي .. وضحي.
المغني	(يخرجان فرعين على اثر الصراخ) مكتوب لك وين مادارت مجاديفك تصبر على وقت كم كسر مجاديفك

المشهد السابع

(على ظهر السفينة سعيد يفرع من نومه)

سعيد	وضحي
بحار	مابك لماذا تصرخ.
آخر	هي هلوسة الألم ... مسمار النار الذي كوي به هذا الصباح.
بحار	دعنا ننام يا بن ماضي.
القرين	والأن .. ماذا ستقول ؟ ماذا ستفعل .. الدائرة تضيق.
سعيد	وضحي .. وضحي.

القرين	ألم الكي يا سعيد .. خضعت لهم .. اضعت تاريخك المزدهر وها أنت تتعثر دون تاريخك العائلي الغابر.
سعيد	سمعتها تصرخ .. انا لا اهلوس من الكي .. ولكنني سمعتها تصرخ نعم هي صرخة وضحي.
القرين	ستعيش طويلا مع كوابيسك وخيباتك ... بعد أن كنت تجبر وتكوي وتداوي هاهم يوسمون صدغك بمسمار النار الذي لم يعرفه والدك قط.
سعيد	أنا لايعنيني كل هذا .. فقط وضحي .. وضحي هي من تقودني.
النوخذه	عد لنومك يا سعيد .. هنا لانملك إلا ماحدث لك لم تعد أبن ماضي الماضي .. ولا تقارن به .. الصحراء أبعدتك كثيرا عن الأعماق والمحار هنا لا مكان إلا لمن يعمل .. عد لنومك ودع الآخرين يهناون بنومهم غدا تغوص مرة أخرى حتى تبرأ حروقك.
المغني	مكتوب لك وين مادارت مجاديفك تصبر على وقت كم كسر مجاديفك هذي بحورك وبتسبحها شبرن شبر ماتتعب الروح ولو تعبت مجاديفك

المشهد الثامن

(في بيت فالح بن جبر)

طبية	انها تعرج يا أبي.
فالح	امر الله كل الرجال في البحر .. وتلك المرأة لم تجبر رجلها بالشكل الصحيح .. لا أدري من جلب تلك اللعبة اللعينة.
طبية	فتاة عرجاء .. يالحظي العاثر .. ماذا سأقول لوالدها عندما يعود.
فالح	وماذا بيدنا فعله .. لم نجد غير تلك المرأة لتجبر رجلها.
طبية	ثلاث شهور ولا فائدة .. أي مستقبل ينتظرها .. من يريد فتاة عرجاء.
فالح	لاحول ولا قوة إلا بالله ... هذا ماجلبه لنا الحبل ونطه.
طبية	وهل ندعها هكذا ونسكت يا أبي ؟
فالح	وماذا سنفعل .. كل أهل العلم والمعرفة هناك في البحر وما باليد حيلة

طبية
يا لحظي العاثر .. أبنتي وحيدتي حفيدة الشيخ فالح بن جبر عرجاء ..
لن يشفع لها جمالها ولا أصلها .. كيف سيكون مستقبلها من أين
تأتي تلك المصائب.

فالح
كفا .. توقفي عن هذه الولولة .. ماذا سنفعل ها .. ألدك حل.
طبية
ملعونة تلك اللعبة وملعون من جلبها .. وضحي ألا تستطيعين السير
مثل السابق **(تحاول دفع إبنتها للمشحي)** هيا جربي أن تعبدلي
في سيرك .. هيا حاولي .. حاولي .. تستطيعين.

فالح
دعي الفتاة أنتي تقسين عليها هي كسرت رجلها وأنتي فقدت
عقلك اذهبي يا وضحي .. اذهبي لصاحباتك .. اذهبي **(وضحي
تخرج)** وأنتي لن تتوقف الحياة عند قدم أبنتك .. ثلاث شهور ونحن
على هذا الحال والأب لا بد أن تتوقفي .. موسم الغوص سينتهي بعد
أيام ولدي من العمل الكثير ولست مسؤولاً عن كسر قدم ابنتك .. انه
أمر الله لا بد أن تقبلي بما كتب لك ولإبنتك.

المغني
رد للصبر هات من حزن البحر حزات
وانسا جروحك واكتب للفرح حزات
هذي دروب ولا بد أنت ماشيها
اغتم زمانك ثرا كل الحياة حزات

المشهد التاسع

**(شاطيء البحر في نهاية موسم الغوص جمع من
المنتظرين عودة البحارة في الخلف فالح وأبنته وحفيدته)**

القرين
ها أنت تعود .. لا أنت سعيد المجبر ولا أنت ابن ماضي الماضي .. لا
تحمل منه إلا ذلك الصدغ المكوي بالنار ..

سعيد
البحر لا يعرف إلا محبيه .. وأنا أصبحت بعيدا عنه.

القرين
إذا لماذا ذهبت ؟ لماذا محوت تاريخ أبيك ؟ البحارة يهزؤون بك .. بل
وتناول بعضهم إلى حد وصف والدك بالاكذوبة وكل ذلك بسبب
موقفك الهزيل.

سعيد
اترك أبنتي .. أطلق أمها واحرم منها بقية حياتي.

القرين
كنت ستفقدتها وأنت المجبر والأب ستعود لها ولأمها وأنت .. من أنت
الآن .. ها من أنت ...

سعيد
يكفي .. أنا سعيد وكفا ..

القرين	اذهب أنه القفال ¹ أنظر هناك جموع الناس تنتظر .. اذهب.
سعيد	وضحى .. وضحى.
	(تتقدم وضحى وهي تعرج لوالدها في الخلف فالح وظيفية وعدد من الناس .. تتوقف الحركة وتدوي صرخة طبية)
صوت	سعيد بن ماضي خطف أبنته وضحى من بيت جدها الشيخ فالح بن جبر وأختفى .. سعيد بن ماضي خطف أبنته وضحى واختفى ...
فالح	ابحثوا عنه في كل مكان .. لا تعودوا إلا به وأبنته .. أعيدوا البنت ولو لزم الأمر لقتله واقتلوه وأعيدوا البنت.
	(مجموعة من الرجال المسلحين يخرجون مسرعين)
المغني	لي وين ترمي بجرحك وأنت المجبر لا أنته اللي مقبل على الدنيا ولا مدبر ماتنفحك حسرتك ولو هي بكبر البحر ارمي بحمولك عليه ربك مدبر
	المشهد العاشر
	(في مكان ما في الصحراء)
القرين	والأن ماذا ستفعل ها .. هل خطفتها من أجل أن تسجنها في هذه الصحراء.
سعيد	لا .. أبنتي عرجاء أبنتي الوحيدة عرجاء .. شوها حياتها دمروا مستقبلها.. لا بد من فعل شيء.
القرين	هل خطفها هو الحل .. عد لعقلك ياسعيد .. لن تجني إلا المزيد من الدمار لك ولعائلتك والشيخ فالح لن يصمت .. لقد أرسل جيش من الرجال بأسلحتهم للبحث عنك.
سعيد	لايهم .. المهم أن تعود وضحى إلى ما كانت عليه.
القرين	كيف ؟ لقد قضي الأمر كُسر ساقها وجبرته إمراً جاهلة.. هذا قدرها.
سعيد	لا .. لن يكون .. لا بد من تصحيح الوضع.
القرين	الفتاة تعب تبكي طوال الوقت .. انك ترتكب حماقة جديدة.

¹ القفال تعني نهاية موسم الغوص.

سعيد	الحماقة أن أتركها هكذا.
القرين	لن تفلت من فالح ورجاله .. من أين ستعيش وماذا ستقدم لتلك الفتاة النائمة في تلك المغارة .. أعدها قبل فوات الآوان .. ستألف عرجها وتتعايش مع خطواتها الملتوية فقط أعدها لأمها.
سعيد	وأنا والدها .. ولن أغفر لهم ماصنعوا بأبنتي.
القرين	صنعوا بأبنتك! هل هم من أوقعوها ؟ هل هم من كسر رجلها ؟ دعك من هذا السخف وأعدها لأهلها.
سعيد	أنا والدها .. وأنا من .. (يسير بتوتر وهو يبحث في الأرض)
القرين	بماذا تفكر يا بن ماضي .. ماذا تنوي أن تفعل .. سعيد كل هذا لن يجدي .. دع الفتاة تعود .. إلى أين تذهب ياسعيد .. توقف عن هذا العمل .. سعيد.
	(صرخة وضحي مدوية بعد إن قام سعيد بكسر ساقها مرة ثانية)
المغني	يا جابر العوق ويا مداوي سقم الأيام يا مبري جروح عمرك خانتك الأيام

المشهد الحادي عشر

(في بيت فالح بن جبر)

فالح	كافأناه على ذهابه للبحر فخرجنا لإستقباله .. وكافأنا بخطف وضحي.
طبية	ومايفيد الندم الآن .. أبنتي بعيدة عني منذ نهاية الموسم وهاهو موسم جديد يطرق الأبواب ولا خبر عنها.
فالح	رجالي لم يتركوا مكان إلا وبحثوا فيه .. كل القرى كل منازل البدو كل السهول والوديان ولم يجدوا أثر يدل عليهم .. لا أحد يعرف عنهم شيء.
طبية	لن يدل عليه أحد فهو سعيد المجبر .. والبدو وأهل الديار البعيدة كلهم يدينون له بالفضل ولن يخونوه.
فالح	لقد فقد عقله .. لم يستطع الغوص فقام النوخذه بكبي صدغه .. ربما اثر ذلك على عقله.
طبية	أين أنتي ياوضحي .. وماذا فعل بك المجبر.

فالح	انه والدها يا ظبية .. ماذا سيفعل بها.
ظبية	شهور ونحن ننتظر .. شهور من العذاب والإنتظار.
فالح	عشرون من الرجال يحرقون الأرض من الشرق إلى الغرب من الشمال إلى الجنوب ماذا سنفعل أكثر.
ظبية	أتخلى عني يا أبي .. هل تتركه يهنأ بما قام به.
فالح	لم يعد لدي من عمل سواك وأبتك .. يا ابنتي هو والدها وستكون بخير معه .. دعيني لعملي .. لؤلؤ لابد من بيعه وبحارة يريدون حقوقهم .. وسفن تحتاج التجهيز للموسم القادم .. يالها من مصيبة كل ذلك من نط الحبل.
ظبية	اريد أبنتي .. عرجاء كسيحة .. اريدها.
فالح	لا حول ولا قوة إلا بالله.
ظبية	أين أنتي ياوضحي .. ماذا فعل بك بن ماضي.
المغني	اقبض على جمر روحك وانطفي فيها خان بك وليفك لو خانت بك الأيام

المشهد الثاني عشر

(في مكان ما في الصحراء)

القرين	وماذا بعد يا بن ماضي.
سعيد	لاتناديني بهذا الأسم.
القرين	ولماذا .. هل لأنك فشلت في الغوص بعد غياب طويل .. هل أصبح بن ماضي وشهرته عيب تتبرأ منه.
سعيد	اصمت ..
القرين	تدفع أثمان باهضة.
سعيد	بل أدفع ثمن إختيارات الآخرين.
القرين	هل أنت سعيد بما قمت به ؟
سعيد	كان لابد أن أقوم بتصحيح كسرهما.
القرين	وكسورك من يجبرها ؟
سعيد	هذا غير مهم .. إنها وضحي.

(عدد من الرجال المسلحين يقتربون منهم بصمت)

- رجل1 انه هناك .. لقد وجدناه.
- رجل2 هل أنت متأكد أنه هو بن ماضي ؟
- رجل1 نعم هو .. أنا أعرفه جيدا.
- رجل2 لا أرى أحد معه.
- رجل1 ربما تكون هناك خلف تلك الشجرة.
- رجل2 وماذا سنفعل الآن .. لننهي الأمر مللنا .. ثلاثة أشهر ونحن نجول هذه الصحراء الكريه.
- رجل1 (**مناديا**) قف مكانك يا بن ماضي .. (**يقف سعيد بفزع**) نحن رجال الشيخ فالح .. جئنا لأخذ وضحي سلمها لنا وإلا ..
- سعيد وضحي ليست معي.
- رجل1 بنادقنا مصوبة تجاهك فلا تتحرك من مكانك.
- سعيد قلت لكم وضحي ليست معي.
- رجل1 أما أن تسلمنا البنت وإلا سنأتي لك لنأخذها بالقوة (**لحظات صمت**)
- القرين ماذا ستقول لهم الآن ؟
- سعيد (**يخاطب الرجال**) وضحي أبنتي .. وليس لفالح شأن بها.
- رجل1 يا سعيد نحن ننفذ أوامر العم فالح فلا تجبرنا على شيء لا يسرك.
- سعيد قلت لكم هي ليست معي.
- رجل2 أنه يماطل .. مرة يقول هي ليست معي ومرة يقول ما شأنكم.
- القرين أيه يا ابن ماضي اخترت الطريق الصعب.
- رجل1 يا سعيد .. اسمعني جيدا .. إذا لم تسلمنا الفتاة الآن فسوف.
- رجل2 قلت لك أنه يماطل .. لننجز مهمتنا.
- رجل1 نريد إعادة الفتاة.
- رجل2 ولكنه لا يريد.
- رجل1 ماذا قلت يا سعيد ؟
- القرين ماذا قلت يا سعيد ؟

سعيد قلت لكم وضحي ليست معي.
(دوي طلق ناري يسقط على إثره سعيد على الأرض
ويسقط القرين معه)

المغني ياللي على جـال حظك وددتك اخطاك
ذوق المرار من سهم صابك ولا اخطاك
وين الـدوا يا جليل البخت مامن دوا
ومامن دروب بـعد بتدوسها اخطاك

المشهد الثالث عشر (في بيت فالح بن جبر)

فالح	كيف .. لم تجدوها.
رجل1	بحثنا عنها في كل مكان ولم نجد لها أثر.
طبية	ابنتي.
فالح	ما هذا الكلام .. أين ستكون ذهبت ؟
طبية	ربما قتلها ودفنها حتى لا تكون له بنت عرجاء.
رجل1	أو ربما هربت منه قبل أن نجده.
طبية	لا .. وضحي لا تهرب من والدها.
فالح	ثلاث شهور .. وفي النهاية تعودون كما ذهبت.
رجل1	ولكننا رميناها.
فالح	ارسلتكم لتعودوا بوضحي.
رجل1	بحثنا في كل مكان.
فالح	وقتلته ؟
رجل1	رميناها .. قتلناه تركناه هناك ممددا على الأرض.
طبية	ومالفائدة .. ابنتي ضاعت ذهبت ضحية لأب مجنون.
فالح	أبعد كل هذه الشهور الطويلة من البحث تعودون بدون وضحي.
رجل1	قال انها ليست معه ولم نصدقه.
طبية	هي ليست معه لأنه دفنها قتلها.

فالح وماذا بعد ألن تنتهي هذه الحكاية السخيفة .. وضحي تكسر رجلها وضحي يخطفها أبيها .. وأخير ..

ظبية أين ذهبت أبنتي .. أين أخفاها ذلك المعتوه.

فالح كفا .. كفا .. كان يوم أسود يوم عرفنا بن ماضي .. أنا فالح بن جبر لم يعد لدي ما أفعله غير حكايتك أنتي وأبنتك .. أنا فالح بن جبر ...

(صوت مقبل يأتي من الساحة المقابلة لبيت فالح)

مقبل من يدلني على الشيخ فالح بن جبر.

(يخرج فالح ورجاله وخلفهم ظبية تقف بباب المنزل)

المشهد الرابع عشر

(في الساحة المقابلة لبيت فالح بن جبر .. مقبل ومعه وضحي مرتدية عباءة لاتظهر وجهها وعدد من الناس)

مقبل هل تدلونني على بيت الشيخ فالح بن جبر.

فالح أنا فالح بن جبر .. من أنت ولم هذا الصراخ ؟

مقبل معي أمانة لك ياشيخ فالح.

فالح آمانة .. ولكن من أنت.

مقبل أنا مقبل من شيوخ الصحراء وهذه (يشير لوضحي) الأمانة سلمها لي سعيد المجبر كي أعيدها لك .. إنها أبنتكم وضحي.

ظبية وضحي (تسرع لها بينما وضحي تخلع عبائتها تعانقها) أنت حية .. لم تموتي .. أبنتي .. ماذا فعل بك المجنون ؟

مقبل المجنون أسمه سعيد المجبر .. امشي يا وضحي .. اريهم مافعله ذاك المجنون (وضحي تسير بشكل صحيح)

فالح انها لا تعرج تسير بشكل صحيح .. ماذا فعل بك أبن ماضي ؟

مقبل كسر رجلها وأعاد تجبيرها .. هرب بها منكم .. هرب بها بعيدا .. كان يرقب رجالك وهم يزرعون الصحراء بحثا عنها .. لم يكن يريد شيء غير تصحيح ما قمتم به من تشويه لرجلها .. شهور وهو يسهر على راحتها حتى برأت .. عندها سلمها لي لإسلمها لكم.

ظبية وضحي حبييتي أنك تسيرين بشكل جيد الحمد لله.

مقبل	الحمد لله في الأول والأخير .. (يتذكر) هنيكم ياللي على الضو تدفون وانا على قرن الوضيحي سرابي.
فالح	لا حول ولا قوة إلا بالله.
مقبل	مابك يا شيخ لاتبدو فرحا بعودة وضحي.
فالح	خطفها منا عرجاء من أجل أن يعيدها لنا معافاة وصحيحة ونحن ..
مقبل	هذا هو المجبر.
فالح	هل عرفته.
مقبل	ومن لا يعرف سعيد المجبر.
فالح	ولكنه سعيد ابن ماضي الماضي.
مقبل	أعرف .. وأعرف أن والده سيد الأعماق وأشهر من غاص في هذا البحر.
فالح	كان يعالجها طوال هذه الشهور ونحن ..
مقبل	ما فعله لوضحي فعله مرارا لناس كثر وفي أماكن مختلفة ولكن أمرهم لا يعنيكم.
فالح	قال ذلك ولكننا لم نسمعه ... لم نسمعه .. الله يغفر له.
مقبل	ويغفر لنا جميعا .. ولكن لماذا أنت مهموم بهذا الشكل ياشيخ ؟
فالح	لقد قتلناه .. رجالي تركوه هناك بعد أن رموه ولم يجدوا وضحي معه.
وضحي	(تصرخ) ماذا تقول قتلتم أبي .. قتلتم المجبر.
مقبل	كيف ذلك .. أهذا جزأه .
فالح	لم نكن نعرف
وضحي	تعرفون ماذا .. ألا تعرفون أنه أبي .. ألا تعرفون أنه ذاك الرجل المولع بالحياة .. الرجل الذي هجر كل شيء من أجل فرح الناس وحياتهم وأنتم تسلبونه الحياة.
	(ينسل سعيد من بين الجموع بهدوء تام وهو يعرج)
سعيد	الله وحده من يسلب الحياة.
وضحي	أبي ... أبي (تجري تجاه والدها)
مقبل	أنه سعيد .. كيف تقول .. أهلا بك يا سعيد.
فالح	أنت حي ؟

سعيد

نعم أنا حي ياعم فالج ورصاصاتك لم تقتل المجبر بل قتلت بن ماضي .. رصاصاتك تغلغلت في عظم رجلي .. أعرج .. (يضحك) أصبحت أعرج مجبر وأعرج .. الرصاص لا يجبر ياعم .. النوخذه أحرق وجهي بمسمار النار لأنني لم استطع أن أكون مثل والدي وأنت شوهت ساقي برصاصاتك لأنني أخذت أبتني بعد أن منعتوني من رؤيتها .. ولكنك لم تقتل غير بن ماضي .. أتسمعنني لم تقتل غير بن ماضي الذي سابعيه في قلبي في ذاكرتي .. والآن ياعم فالج لابد أن تعرف أنني تراجع عن خيارى الأول تراجع عن خضوعي لك ولإبتك .. من اليوم لن أكون غير سعيد المجبر .. أتسمعنني سعيد المجبر .. هيا يا شيخ مقبل.

(يهم بالإنصراف تستوقفه طبية)

طبية

سعيد ... هل بقى في قلبك مكان لنا ؟

وضحى

خذنا معك يا المجبر.

(يتوقف ويفتح ذراعية مرحبا بهم)

النهاية